[98] فقالوا: نستغفر ا. فقال: وأنا أستغفر ا. قال: ثم إن عليا مر بالقتلى، فنظر إلى محمد بن طلحة وهو صريع في القتلى، وكان يسمى السجاد، لما بين عينيه من أثر السجود. فقال: رحمك ا يا محمد، لقد كنت في العبادة مجتهدا آناء الليل قواما، وفي الحرور صواما، ثم التفت إلى من حوله فقال: هذا رجل قتله بر أبيه فاختلفوا في طلحة وابنه محمد أيهما قتل قبل ؟ فشهدت عائشة لمحمد أنها رأته بعد قتل أبيه، فورثوا ولده في مال طلحة. قال: وأتى محمد بن أبي بكر، فدخل على أخته عائشة رضي ا عنها، قال لها: أما سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: علي مع الحق، والحق مع علي ؟ ثم خرجت تقاتلينه بدم عثمان، ثم دخل عليهما علي فسلم وقال: يا صاحبة الهودج، قد أمرك ا أن تقعدي في بيتك، ثم خرجت تقاتلين. أترتحلين ؟ قالت: أرتحل. فبعث معها علي رضي ا عنه أربعين امرأة (1)، وأمرهن أن يلبسن العمائم، ويتقلدن السيوف، وأن يكن من الذين يلينها، ولا تطلع على أنهن نساء، فجعلت عائشة تقول في الطريق فعل ا في ابن أبي طالب وفعل، بعث معي الرجال، فلما قدمن المدينة وضعن العمائم والسيوف، ودخلن عليها. فقالت: جزى ا ابن أبي طالب الجنة. قال: ودفن طلحة في ساحة البصرة (2)، فأتى عائشة (3) في المنام. فقال: حولـيني من مكاني، فإن البرد قد آذاني فحولته (4). وقال عبد ا بن الزبير: أمسيت يوم الجمل وفي بضع وثلاثون بين ضربة وطعنة، وما رأيت مثل يوم الجمل قط، ما ينهزم منا أحد ولا يأخذ أحد منا بخطام الجمل إلا قتل أو قطعت يده، حتى ضاع الخطام من يد بني ضبة، فعقر الجمل. قال: دخل موسى بن طلحة على علي، فقال علي: إني لارجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال ا فيهم: (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) [الحجر 47] وأمسى علي بالبصرة ذلك اليوم الذي أتاه فيه موسى بن طلحة، فقال ابن الكواء: أمسيت بالبصرة يا أمير المؤمنين ؟ فقال: كان عندي ابن أخي. قال: ومن هو ؟ قال: موسى بن طلحة. فقال ابن الكواء: لقد شقينا

---

(1) في مروج الذهب: عشرين امرأة 2 / 410. (2) دفن في مكان يقال له السبخة. وفي البداية والنهاية: دفن إلى جانب الكلا. وفي العقد الفريد: في عرصة بالبصرة. (3) يريد عائشة بنت طلحة. (4) الخبر في العقد الفريد: اشترت عرصة بالبصرة ودفنته بها. (*)